ما ظهر لها حينئذ ومن أراد الله تعالى بهما معاً التبيين من أبي يزيد من هي
العبودية أو ليكون استغناء أبي يزيد بالتفكر العبودية بطلب الشيخ
رضي الله عنه أن رؤيته بعين الكان رجل عنها بهمته يكون أنوار
وهي أنوار الشهود فيكون رجوعه إلى الآثار بالله تعالى بكاء حضرة
وهواه وهو كان مثلاً رجل عنها بالكلية بنفسه مع متعدد وحضرة
ملكه بالحق كما يأتي تفسيره فإذا رجع إلى رسم بشريته رجع العبد
بالله من كسبه أنوار الشهود من النبات إلى سواه وطلب
أيضاً أن يكون رجوعه إلى الآثار متبسطاً حتى آية الاستطراد
وهي تحقيق الحق بذاته الأشياء التي يتعاطاها أكثر عباداته
أو عاداته كما سبق فيه كما طبع وأحسن بل يدخل مع الله ومن الله
وإلى الله ويخرج منها كذلك وهو معنى قوله حتى أرجع إليك منها إليه
حتى تكون تلك الأشياء بمعنى أنه تعالى ترفع إليك حين تخرجه فيها
وتشاهد عظمته ونور جبروته فيها إذ الوجود كله مستمد من بحر جبروته
بالعدم فيشتاق كل شيء ويتقوت من كل شيء بآخر النصيب من كل شيء
وبالتفق نوره شيء فيحصل الاكتساب الأنوار بعد دخوله في العبادات
أو في العادات بالله بالله بنفسه وبين آية الاستطراد هي مع قيد بتلك
الأنوار التي نزل إليها ورجع إليها وقوله كما دخلت إليه منها معناه
أنه كان مع الأنوار وهي حاجبة لذي شهود المكون عليه كما يبهاء
دخوله على الله منها وهذا كما قال شيخنا المجدد رضي الله عنه

الخلق أنوار وأنا رعيت فيهم
مع الحجب الأكبر وأنا الدخل فيهم

وإذا دخل في الأشياء بالله وشاهد فيها أنوار الآلاء فهو الحق
مشهود المستزيد المستغني الذي على أنها كونية وجوده الهمت
عن الاعتماد عليها كانت عباداته أو أسبابه أو عاداته لأن العارف
غني بالله لا يفتقر إلى شيء سواه وبالجنس الأعلى مولاه فإنه
غني حميد سميع بصير على كل شيء قدير ثم إذا رجع العبد إلى الآثار
كما بدأ بالحكم على ظاهرها أثر النزول والارتفاع تفصيلاً لوظائف العبودية
وفيما بدأ بالأبي يزيد كما أبان ذلك في الكتاب الذي أنشأته عنه
بقوله مقرراً في كتابي يبين بذلك وقد أتى لا يخفى عليك منه
أصله الوصول إليه والوصول إليه المستول عليه لا يغير لها من نور
إليه وأفنى بصره العبودية بين يديه قلت هذا أعني أبا يزيد
رضي الله عنه بغاية النزول والانكسار والاضطرار لشرف الإفاقة والاضطرار
وانكسر الإعلى باب مولاه بما اضطرار ذلك وبث شكواه كما قال أن أدعى
سجنه فركساه حلة العز والافتخار وبهاء بهاء لقبه بالظهور
والاشتهار حتى طار كالمد تخلي به القلوب والأسماع ويعجز به
التأثير والانتفاع وذلك تذكار نزل لبيان العزيز الحكيم الغني
الكريم كما قيل

نزل لكي تهوى لتكسب عزة ... فكم عزة فزنا لها المرء بالنزل

وقال آخر

نزل لكي تهوى فليس الهوى ... سوى إذا رضي المحبوب جاء الوصل

نزل لله تعالى برؤيا جماله جل وجهه فتهوى العوالم بالنقل
قال ذو النون المصري رضي الله عنه ما أعز الله عبداً إلا بعد ذلك أن يذله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)